# قانون جديد في الأردن يقاوم الإرهاب قبل حصوله وليس بعد وقوعه

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

ابلغ وزير الداخلية الأردني عيد الفايز «القدس العربي» بان وزارته تعكف على وضع اللمسات الأخيرة لتشريع خاص بإسم مقاومة الإرهاب موضحا ان هذا التشريع شارف على الإنتهاء وسيتم الإعلان عنه قريبا وان الهدف وضع بنية متكاملة لمقاومة الإرهاب من جذوره وليس بعد ان يحصل.

وقال الفايز بانه لا خلاف بين التشريع الجديد الذي ستناقشه الحكومة في وقت لاحق وبين قانون العقوبات او بقية القوانين مشيرا القانون الجديد سيركز ليس على العمل الإرهابي بعد حصوله إنما قبل حصوله وسيحاول تضييق هوامش الفعل الإرهابي في مراحله المبكرة وأثناء التخطيط والتدبير بمعنى انه قانون «وقائي».

وحسب خبراء يعملون في وزارة الداخلية فجميع القوانين المرعية تعاقب على الإرهاب بعد حصوله وبعد تنفيذه، اما التصور القانوني الجديد فيتعامل مع الوسائل الوقائية التي تراقب وتمنع حصول عمل إجرامي يمس بأمن الوطن والمواطن.

وفي غضون ذلك اعلنت الحكومة ان ديوان التشريع في رئاسة الوزراء إنتهى تقريبا من مراجعة قانون الأحزاب السياسية الجديد.

وقال صبري الربيحات وزير التنمية السياسية ان ديوان التشريع فرغ من صياغة مشروع قانون الاحزاب السياسية اذ تتم مراجعته مع الوزارة ليصارالى تقديمه الى مجلس الامة في دورته القادمة العادية او الاستثنائية.

واضاف الربيحات خلال لقائه بمكتبه امس اعضاء المكتب السياسي المصغر لحزب الوسط الاسلامي ان على الحزب السياسي ان يتبنى خطابا سياسيا جاذبا للمواطن يستقطبه للانضمام الى الحزب ويحفزه على المشاركة في العمل الحزبي.

وتابع موضحا «عندما يشعر المواطن في مدينته وريفه وباديته بفاعلية العمل الحزبي من خلال برامج الاحزاب التي تمس اهتماماته الصحية والتعليمية والبيئية وغيرها يتخلى عن سلبيته ويسارع للانضمام الى الحزب السياسي. واكد الوزير على استمرار الحكومة في تنفيذ خطة التنمية السياسية ضمن مسارات التشريع والتوعية والمبادرات نافيا ما يشاع عن تراجع ملف التنمية السياسية.

ودعا الحزب الى تعزيز مفهوم الوسطية في الاسلام على الصعيد الداخلي. ولنفس السياق من المتوقع ان تعقد الحكومة الأردنية قريبا سلسلة حوارات ونقاشات مع ممثلي الأحزاب والمجتمع المدني تحت لافتة محور التنمية السياسية الوارد في وثيقة الأجندة الوطنية حيث تم إجراء بعض المشاورات والإتصالات على امل توفير البنية اللازمة لحوار وطني شامل مستقبلا.

# طبيب الماني من اصل فلسطيني ينجح في علاج الاجنة داخل الارحام

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

قال الطبيب الالماني من اصل فلسطيني الدكتور حمدي فاروق الفرا ان مستشفى جامعة «ماربورغ» بولاية هيسن الالمانية نجح مؤخرا في علاج الاجنة داخل الارحام باستخدام اشعة الليزر.

وذكر الدكتور الفرا الذي كان ضمن الوفد الرسمي المرافق لوزير الدولة للاقتصاد والنقل والتطوير بولاية هيسن الالمانية ألوي رايل، خلال زيارة قام بها الى دولة الامارات مؤخرا، ذكر ان مستشفى ماربورغ الجامعي اقام افضل مركز تخصصي لعلاج الاطفال في مختلف مراحلهم العمرية تبدأ من فترة الاجنة داخل ارحام امهاتهم وحتى سن البلوغ نظرا لاحتياجهم الى علاجات دقيقة. واشار الى اجراء عمليات قلب مفتوح لعدد من الاطفال كلها تمت بنجاح.

وقال د. الفرا الذي قاد مفاوضات وفد ولاية هيسن لنقل الخبرات الطبية الالمانية الى الامارات عقب لقاء مع عدد من مدراء واطباء المستشفيات في ابوظبي ان مستشفى ماربوغ الجامعي يضم حاليا 2500 سرير، وهو ثالث اكبر مستشفى متخصص في المانيا في جراحة وعلاج القلب.

وكان الفرا ضمن فريق شبكة هيسن الطبية وهي اكبر شبكة للمستشفيات في المانيا رافق ايضا رئيس وزراء ولاية هيسن رونالد كوخ في زيارته الرسمية الى دولة الامارات مؤخرا.

وقال ان خلاصة تلك الزيارات اثمرت عن اقامة تعاون وثيق مع الهيئات الصحية بدولة الامارات، مؤكدا استعداد ماربورغ بالتعاون مع شبكة هيسن الطبية لاقامة مستشفيات جديدة متخصصة لجراحة وعلاج القلب في ابوظبي ودبي.

واشار خلال اللقاء مع نظرائه في ابوظبي الى علماء الطب الالمان في مستشفى ماربورغ توصلوا الى ابتكار وسائل علاجية جديدة لوقف اضطرابات القلب باستخدام اشعة الليزر، ويعاني من هذا المرض اكثر من 250 مليون انسان في دول كثيرة من العالم،

وقال الدكتور حمدي الفرا وهو اخصائي جراحة القلب في مستشفى جامعة ماربورغ انه توصل الى احدث ابتكار علمي يتيح علاج اضطرابات ضربات القلب باستخدام الليزر بدون استخدام الجراحة او العقاقير.

واكد ان هذا الابتكار العلمي يخفف من معاناة ملايين البشر الذين يعانون من الاضطرابات في القلب، وقال ان هذا المرض قاتل في معظم الاحيان ولابد من علاجه اذا تكرر في اوقات متقاربة.

الدكتور حمدي فاروق الفرا (القدس العربي)

وقال البروفسور الالماني مسدورف رئيس شبكة هيسن الطبية ومدير مستشفى جامعة ماربورغ ان الخفقان السريع للقلب قد يؤدي الى توقف الحياة لدي الانسان ولذلك فان اطباء مركز جراحة القلب في مستشفى جامعة ماربورغ وضعوا بابتكارهم الليزري حدا لمعاناة الملايين من ضحايا الاضطرابات القلبية.

وقال البروفيسور مسدورف الذي يشرف على هذه الوحدة العلاجية الحيوية وهو رائد جراحة القلب في المانيا ان عمليات اعادة ضربات القلب بالانتظام باستخدام الليزر ناجحة مائة بالمائة ولم تسجل ايا منها اخفاقا على الاطلاق.

وقال خلال لقاء معه في ابوظبي ان مستشفى جامعة ماربورغ الذي يجري سنويا اكثر من عملية قلب مفتوح سنويا على استعداد لتقديم خبراته في هذا المجال الى عدد من الدول العربية والخليجية مشيرا الى انه سيزور سورية قبيل نهاية الشهر الحالي لاقامة تعاون مع كلية الطب في جامعة دمشق في مجال الجراحات القلبية.

من جانبه قال الفرا ان ان هذا المستشفى يستقبل كل الحالات المعقدة من انحاء المانيا والدول الاجنبية بسبب تخصصه في جراحات القلب بدون استخدام اجهزة ايقاف القلب وعلاج القلب بالليزر وجراحات اضطرابات ضربات القلب وجراحات الشرايين الرئيسية، مشيرا الى ان المستشفى يضم مركزا عالي التخصص للعناية المركزة لفترة مابعد العملية الجراحية.

واوضح الفرا ان مستشفى جامعة ماربورغ هو الوحيد في شبكة «هيسن» الطبية الالمانية وهذه الشبكة المعروفة على مستوى المانيا دولا اخرى كثيرة تتيح الاستفادة من مختلف الوسائل العلاجية والعلاج الطبيعي والنقاهة بعد اجراء عمليات القلب في ولاية هيسن اغنى الولايات الالمانية، وتبعد مدينة ماربورغ التي تضم هذا المستشفى ساعة واحدة من مطار فرانكفورت الدولي، وما يميزها هو تطور الخدمات الطبية والعلاجية فيها وفقا لاحدث مستويات العلوم الطبية في العالم.

واشار الدكتور الفرا وعنوانه الالكتروني هو elfarra@med.uni-marburg.de اشار الى ان اطباء مستشفى جامعة ماربورغ نجحوا في علاج الاجنة المرضي داخل الارحام، وقال ان هذا النوع من العمليات بدأ في المستشفى المذكور منذ ثلاث سنوات وتم اجراء عشرات العمليات الناجحة فيه لاجنة كانوا يعانون من امراض او اورام مختلفة.

وذكر ان هذا المستشفى من اهم المراكز الطبية في اوروبا لعلاج مرض باركنسون والصرع كما انه متخصص في علاج امراض الاعصاب وجراحات العمود الفقري والدماغ والعظام والمفاصل وجراحات الحوادث والعيون والكلى والمسالك البولية.

وتأسست جامعة ماربورغ قبل اكثر من 500 عام وتضم اكبر مستشفى تخصصي في المانيا الاتحادية.

وقاد الدكتور حمدي الفرا البالغ من العمر 36 عاما، المفاوضات ضمن الفريق الطبي المرافق لرئيس وزراء ولاية هيسن ووزير الدولة للاقتصاد الى دولة دولة الامارات العربية المتحدة مؤخرا لارساء قاعدة للتعاون الفني والمهني بين الجانبين.

# المعارضة الأردنية تنتقد المناطق الصناعية المشتركة مع اسرائيل

■ عمان ـ يو بي آي: انتقدت اللجنة التنفيذية لحماية الوطن ومجابهة التطبيع المنبثقة عن قوى المعارضة الأردنية ما أسمته المخالفات القانونية بحق العمال الأردنيين والوافدين العاملين في المناطق الصناعية المؤهلة المشتركة مع اسرائيل.

وقالت اللجنة في بيان لها امس الثلاثاء ان هذه المناطق فرضت التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل على المستثمر الأردني وعلى العامل والمواطن الأردني، وفتحت أمام شركات آسيويه لتحقيق مصالحها على حساب الاقتصاد الأردني، وأدت الى تدفق عشرات آلاف العمال الآسيويين للعمل في الاردن على حساب العمالة الأردنية.

يذكر أنه يوجد في الأردن احدى عشرة منطقة صناعية مؤهلة أنشئت بناء على اتفاق ثلاثي أبرم عام 1996 بين كل من الأردن واسرائيل والولايات المتحدة.

ويسمح الاتفاق لمنتجات مصانع هذه المناطق التي يدخل فيها رأس مال اسرائيلي بدخول الأسواق الأمريكية من دون جمارك. ويعتبر انشاء هذه المناطق أحد ثمار معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية التي وقعت عام 1994 وترفضها قوى المعارضة الأردنية.

وقالت اللجنة الأردنية ان هذه المناطق أسهمت في استنفاد الموارد المحلية رغم محدوديتها وتلقيها الدعم من الموازنة العامة للدولة، من ماء وكهرباء وطاقة ووقود، كما أدت الى حرمان خزينة الدولة من عائدات ضريبة الدخل وغيرها نتيجة اعفاءات تمنح للشركات في هذه المناطق الصناعية المؤهلة، و«أسهمت» في تدمير البيئة بما تخلفه هذه المصانع من مخلفات لا يتم معالجتها بالشكل الملائم، وغطت على مخالفات قانونية وعلى تجاوزات خطيرة على حقوق العمال الأردنيين والوافدين فيما يتعلق بالأجور والخدمات الصحية وغيرها، وأوجدت بيئة من الفساد الاجتماعي والأخلاقي نتيجة وجود أعداد كبيرة من العاملين والعاملات الآسيويين ذوي قيم وأخلاق لا تتفق مع الأنماط السائدة في المجتمع الأردني على حد ما جاء في التصريح.

ويأتي صدور هذا التصريح عن قوى المعارضة الأردنية بعد أيام من تقرير أصدرته جمعية العمال الوطنية الأمريكية تحدثت خلاله عن وجود انتهاكات لحقوق العمال الأجانب العاملين في المدن الصناعية المؤهلة الأمر الذي دفع وزارة العمل الأردنية لتشكيل فرق للتحقيق في هذه الاتهامات.

ويعمل في المناطق الصناعية المؤهلة وفق التقديرات الأردنية نحو 55 ألف عامل بينهم 35 ألف عامل أجنبي معظمهم من دول شرق أسيا.

# مصادر اسلامية أردنية تتهم الحكومة بفصل موظفين في أوقاف القدس مقربين من حماس

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر في الحركة الاسلامية في الأردن ان لديها معلومات مؤكدة تفيد بقيام وزارة الأوقاف بفصل عدد من موظفي دائرة الأوقاف في القدس التي تشرف عليها الوزارة بسبب علاقتهم بحركة حماس.

وتشهد العلاقة بين حماس وبين الحكومة الأردنية توتراً على خلفية اتهام عمان للحركة بتهريب أسلحة وتخزينها في الأراضي الأردنية بقصد استهداف مسؤولين أردنيين ومنشآت هامة في البلاد.

وقالت المصادر لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان معلوماتها تفيد أن وزارة الأوقاف الأردنية قامت الأسبوع الماضي بفصل ثمانية من موظفي دائرة الأوقاف في القدس بسبب علاقتهم القريبة بحركة حماس.

وأكدت المصادر ذاتها أن قراراً جديداً بالفصل من الدائرة ينتظر اثني عشر موظفاً آخرين بسبب صلاتهم بحركة حماس.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين أردنيين للتعليق على هذه المعلومات . يذكر أن الأردن يشرف ومنذ عام 1967 على الأماكن المقدسة الاسلامية في القدس خشية وقوعها تحت سيطرة وزارة الأديان الاسرائيلية ، ويتابع شؤونها من خلال دائرة خاصة مقرها في القدس وتتبع لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الأردنية.

وترفض الحركة الاسلامية الأردنية ممثلة بجماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي تصديق الرواية الحكومية الأردنية بشأن الاتهامات الموجهة لحركة حماس.

## المحكمة العليا تلغي اعتبار البهائية ديانة.. ومبارك يقوم بجولة حرة بدون حراسة.. واتهامات له باصدار الأوامر لوزير الداخلية لضرب القضاة

# حملة في الصحف الحكومية ضد «الاخوان».. وهجمات ضد المفتي ورئيس اتحاد العمال السابق.. و«المصري اليوم» ترى استحالة توريث جمال

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن افتتاح الرئيس مبارك اول محطة صرف صحي في قرية فيشا سليم بمركز طنطا بمحافظة الغربية وهي واحدة من عدة قرى بدأت الحكومة ادخال الصرف الصحي اليها، كما افتتح كوبري كفر الزيات الجديد بطول كيلو ومئة وثلاثين مترا بتكلفة مئة وخمسين مليون جنيه، وسيربط بين كفر الزيات وطنطا ويخفف العبء على طريق القاهرة ـ الاسكندرية الزراعي، وقيامه بجولة حرة بالسيارة بين الناس، وتهديد اعضاء مجلس الشعب من الاخوان المسلمين والمستقلين بالاعتصام في المجلس اذا لم يحضر وزير الداخلية بنفسه للرد على طلبات وأسئلة الاعتداءات التي قامت بها قوات الامن يوم الخميس الماضي، والمسمى الخميس الاسود، واصدار المحكمة الادارية العليا حكما بوقف حكم محكمة القضاء الاداري بحق اسرة تنتمي للطائفة البهائية بكتابة البهائية في خانة الديانة في الوثائق الرسمية، بعد ان طعنت على الحكم هيئة قضايا الدولة وتصريحات وزير الزراعة امين اباظة في مجلس الشعب عن انفونزا الطيور وتأكيده اننا فقدنا اربعة في المئة من الدواجن وبحث عادل لبيب محافظ البحيرة في وضع خطة لتطوير المحافظة مثلما فعل عندما كان محافظا لقنا في الصعيد، وامتحانات الجامعات. والى شيء مما لدينا اليوم.

### معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود بادئين بالهجوم الكاسح والماحق الذي شنه يوم الأحد زميلنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ فصل الخطاب ـ ضد حسين مجاور زعيم أغلبية الحزب الوطني بمجلس الشعب ورئيس اتحاد العمال المؤقت فقال عنه ساخرا مما قاله:

«تطوع حسين مجاور رئيس اتحاد العمال ـ المؤقت ـ بتبرئة الحاج السيد راشد رئيس الاتحاد المستقال «بضم الميم» من مخالفاته المالية والنقابية وانتوى غسله بماء المحبة والقبول مما تقدم وتأخر من ذنوبه الدنيوية والآخروية ولربما وعده بواسطة لدخوله الجنة العمالية ـ أقصد الجامعة العمالية ـ باعتبار مجاور له الشفاعة والعتبة عند الحاجة عيشة عبدالهادي وزيرة القوى العاملة التي اختارته خليفة للحاج سيد الذي منعته ظروفه الصحية «ياولداه» والعائلية «لا حول ولا قوة الا بالله» من الاستمرار في مسيرة الموالسة على مصالح عباد الله العمال.

لا يا سي مجاور الحاج سيد لم يستقل لأسباب صحية وصحته بمب وظل يقاوم ويناضل لكي يبقى في الاتحاد وبحجة الانتخابات باعتباره خبيرا في سحق الاخوان بأمارة سقوطه في انتخابات البرلمان، وأشاع جوا من الخوف والترهيب بأن الاخوان قادمون، وأن معركة «الخريف» تحتاج لنوعية من المقاتلين الذين تربوا في حجر الحركة العم الية، والذين يجيدون الزعيق على خشبات المسارح النفاقية.

وأنت سيد العارفين أن الحاجة أرسلت اليه بتهديد واضح «سلم تسلم» بمعنى سلم مفاتيح الاتحاد تسلم من الفضايح، وتعرف ايضا يا مجاور افندي ان الوزيرة قالت لرسل الحاج «لا نقابة ولا اتحاد» وقبلها طلبت من أبوك الحاج اعادة «5» شقق كان استأجرها في برج نقابة النسيج بالمندرة لنفسه ولسكرتيرته، وأمينة الصندوق ولاثنين من النقابيين بايجار شهري رمزي «200 جنيه» للحاج، و«180جنيها» للتابعين باحسان ولمدة 30 عاما قابلة للتمديد لثلاثينيات اخرى من القرن المقبل.

ولعلك تخدع نفسك يامجاور اذا تجاهلت ان الوزيرة رأسها وألف سيف الا الشقق، وهددت بأن عودة الشقق في كومة وتحويل الحاج للنيابة في كومة وتوعدته بفتح ملفاته في الجامعة العم الية ولمعلوماتك الوزيرة قررت تحويل ملف الجامعة للنيابة لأنها ست دوغري وماتعرفش لوع المجاورين.

كون سعادتك تنفي وجود مخالفات، وتكذب الوزيرة فأنت تجافي الحقيقة، واذا كانت لديك الشجاعة «العمالية» حول ملفات الاتحاد بما فيها من شرف وأمانة الى النيابة، عارف ليه، لأن أخلاقيات النقابيين الشرفاء التي تتحدث عنها تأبى «الطرمخة» على النهب المنظم لعرق الشغالة، يا مجاور النقابيون الشرفاء ميعملوش كده».

ونترك «المصري اليوم» الى الفاشوش وهو عنوان أحد أبواب صفحة الجورنالجية التي يحررها في «العربي» زميلنا وصديقنا أكرم القصاص وفيها ما يلي عن:

«علي طريقة لاعبي الكرة اعلن السيد راشد رئيس نقابات العمال ووكيل مجلس الشعب السابق وصديق الرئيس والحزب اعتزال العمل السياسي وترك مناصبه التي كان يحتلها منذ التسعينات لأن الحزب والنظام لم يقدرا جهوده طوال ستة عشر عاما حشد خلالها العمال وتحدث باسمهم وقدم العروض نيابة عنهم، النظام لم يستوعب خدمات السيد راشد وفضل عليه آخر في طابور النفاق من المسجلين خطر نفاق بالفكر الجديد المقلم حيث الكاروهات».

لكن كان لزميلنا وصديقنا رئيس تحدير «الاسبوع» وعضو مجلس الشعب رأي آخر في حسين مجاور هو:

«اختيار الاستاذ والنقابي البارز حسين مجاور رئيسا لاتحاد عمال مصر هو اختيار مناسب جاء تلبية لمطالب الكثيرين من القيادات العمالية والنقابية التي تعرف الدور الذي ظل حسين مجاور يقوم به على مدى سنوات طوال لقد جاء اختيار حسين مجاور في ظل واقع وظرف تاريخيين صعبين تعيشهما الحركة العمالية بسبب النتائج السلبية لسياسة الخصخصة وتشريد العمال وتراجع دور الحركة النقابية في مصر. من هنا سينتظر عمال مصر من حسين مجاور الكثير، ينتظرون حرصه على مواجهة النتائج السلبية لسياسة الخصخصة، ينتظرون الحرص على مصالحهم والسعي من اجل تحسين أوضاعهم المعيشية والحياتية التي بلغت حدا لا يمكن السكوت عليه، ألف مبروك للنقابي الكبير حسين مجاور ونحن ننتظر منه الكثير».

ونظل في «الاسبوع» مع صديقنا الاعلامي الكبير السيد الغضبان الذي انقض في بابه ـ على الهوا ـ على المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة قائلا عنه:

«يا فضيلة المفتي: الاسلام يحرم تحريما قاطعا قتل انسان ـ أي انسان ـ الا بعد أن يدان بجريمة تستوجب قتله، والادانة لا تكون بالاشتباه أو حتى بأدلة تجمعها قوى الامن، لكن الادانة يجب ان تصدر بعد محاكمة عادلة تتوافر فيها كل الفرص للمتهم ليدافع عن نفسه فان ادانته المحكمة بجريمة توجب القتل صدر حكم المحكمة العادل باعدامه وقامت المؤسسات المعنية بتنفيذ هذا الحكم.

فهل غابت عنك هذه البديهيات يا فضيلة المفتي أم أن تصورك أن مثل هذه الفتوى ترضي السلطة وتطلق يد قوات الامن مما جعلك تتسرع باطلاق صيحة القتل؟!

يا فضيلة المفتي اتق الله في شعب قسم القهر ظهره سنوات طويلة، فلا تجعل من فتاواك رخصة دينية للقتل!! غفر الله لك يا فضيلة المفتي».

أما آخر المعارك في تقرير اليوم فستكون من نصيب زميلنا وصديقنا محمد بسيوني بجريدة «المسائية» اليومية.. وكانت بسبب قول مرشد الاخوان محمد مهدي عاكف ـ طظ في مصر ـ فقال في عدد الاثنين:

«وتصورت أن الموضوع خطأ غير مقصود وسيرد المرشد العام لتنظيم الاخوان المسلمين ليوضح الصورة وفوجئنا بتكذيب تليفزيوني ينفي الواقعة التي نشرتها «روز اليوسف» اليومية.. وكان رد رئيس تحرير «روزا» حاسما تليفزيونيا أيضا وبالوثائق والصوت المسجل.

وانتظرنا 3 شهور ليعتذر المرشد ولكنه لاذ بالصمت وتحدث لعشرات الوسائل الاعلامية ولم يفتح الموضوع، والحقيقة ان عددا من قيادات الاخوان المحترمين والذين نعرف وطنيتهم وولاءهم للوطن وحبهم لمصر سارعوا بالتصريحات المهدئة فسمعنا من قال «انها زلة لسان غير مقصودة»، ثم تعال نتحاكم أمام الناس هل ما تقوم به من تصرفات يتفق مع مبادىء وقيم ومسيرة الاخوان المسلمين؟

كيف تظهر في برنامج تليفزيوني على قناة فضائية مشبوهة وتضرب بيدك على فخذك وتقول «نحن لا نحتاج لتمويل من أحد فاذا ضربت يدي هكذا أجمع 5 ملايين جنيه في لحظة» يا أستاذ اذا كنت قادرا على ذلك فلماذا لم تحل أزمة البطالة في مصر وتساعد الشباب من الاخوان قبل غيرهم على ايجاد عمل شريف وسكن وتقدم نموذجا للتنمية وترد بعضا لجميل مصر التي احتضنت تنظيم الاخوان عبر الزمن وفي كل الظروف حتى انها حفظت موقع المرشد العام للمصريين المحترمين امام محاولات انتقاله لغيرهم في الاردن أو سورية؟ واذا كنت لا تعلم فاسأل من يعلمون!!».

### معركة القضاة

والى معركة القضاة والتي تناولها بطريقته الجميلة والمؤثرة زميلنا وصديقنا والأديب ورئيس تحرير جريدة «اخبار الأدب» جمال الغيطاني بقوله في «الاخبار» امس ـ اثناء وجوده في العاصمة البريطانية لندن:

«في مكان آخر من لندن لعله قصر منيف، أو فندق فخم، يمرح ويسعى ممدوح اسماعيل احد رموز الفساد المعاصر الذي ساعده رموز الفساد الاكبر على الهرب من مصر بعد غرق اكثر من ألف انسان في عبارته. كنت اتهيأ للنوم عندما خطر لي ان اعرف الاخبار، في محطة البي، بي، سي رأيت الرمزين الجليلين للعدالة المستشار هشام البسطويسي والمستشار محمود مكي يمضيان الى الجلسة كمتهمين، تحيط بهما قوات كثيفة، خطر لي ممدوح اسماعيل الذي خرج محميا معززا هنا في لندن بالصون الاكبر، بينما يحاكم شرفاء مصر وتلفق لآخرين التهم، كيف سيرى من يجيئون بعدنا أحوالنا التي تتجاوز مسرح اللا معقول؟».

وهل هذا سؤال يسأله خبير متمكن من التاريخ؟

سيرون ان الاخوان المسلمين ـ والعياذ بالله منهم ومن أفعالهم ـ هم السبب في أزمة القضاة فهذا ما أكده يوم الاثنين زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية»، وأحمد موسى بـ«الأهرام» وعاد ليؤكده امس ـ الثلاثاء ـ زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الاهرام» بقوله:

«حشد الاخوان المتظاهرين حول نادي القضاة في كل مناسبة وهددوا النظام والأمن الذي كان موجودا في الشوارع المحيطة لحفظ النظام، وعندما تدخلت الشرطة حولوا الامر الى مواجهة بين القضاة ورجال الامن وراحوا يزيدون الأزمة اشتعالا حتى فرضت نفسها على وسائل الاعلام، وهنا أقول ان القضاء واستقلاله وحمايته ليس هدفا من اهداف الاخوان، وانما هم يريدون ـ ومنذ بداية الأزمة ـ تأليب فريق من القضاة ضد زملائهم الذين أشرفوا على الانتخابات البرلمانية الاخيرة للتشكيك في نتائجها والتلويح للقوى الخارجية بقوتهم وشعبيتهم، فلقد بدأت الأزمة في الدوائر التي كان للاخوان مرشحون فيها وتصاعدت بنشر بعض اعضاء الاخوان، وبتدبير منهم القائمة السوداء، تجريحا وارهابا بالقضاة ليس لديهم ما هو أعز من نزاهتهم وسمعتهم واليوم يريدون النيل من هؤلاء القضاة الذين يقفون للدفاع عن شرفهم وسمعتهم التي تعرضت لها قائمة «الاخوان السوداء» ومع تصاعد الأزمة وصل الامر الى حدود الخطر حين هدد بعض اعضاء نادي القضاة ـ خروجا على كل التقاليد والاعراف ـ بالاضراب عن العمل في محاولة للتأثير على شيوخهم وكبار القضاة في مجلس القضاء الاعلى ومحكمة النقض في قضية منظورة امامهم بالمخالفة لكل القوانين بل ولبنية القضاء احدى السلطات الحاكمة، وهو ما يشكل جريمة جديدة فادحة للقلة التي تنادي بذلك ويمثل جريمة انكار للعدالة نفسها وهي سابقة لم تحدث في تاريخنا القضائي العريق».

أيضاً قامت جريدة «روز اليوسف» بالتركيز على العلاقة بين نادي القضاة والاخوان دون ان تضيف جديدا عما نشر يوم الاثنين. اما في «المصري اليوم» امس ـ فقد شن زميلنا وصديقنا مجدي مهنا هجوما عنيفا ضد صديقنا سامح عاشور نقيب المحامين بقوله عنه:

«في الوقت الذي نادى فيه سامح عاشور نقيب المحامين، ورئيس اتحاد المحامين العرب، في المؤتمر الذي عقد في ليبيا، بتأجيل محاكمة المستشارين محمود مكي وهشام البسطويسي الى شهر اكتوبر المقبل، وسرعة اصدار قانون السلطة القضائية فهو قد اتهم الفضائيات العربية، وبعض قوى المعارضة في مصر بترويج الاكاذيب بالادعاء بوجود أزمة لاستقلال القضاء، وقال:

ان ما يحدث ليس الا مجرد خلاف في الرأي ولا يجوز لأحد التدخل فيه من خارج الأسرة القضائية.

صدمني كلام سامح عاشور، الذي يعرف مدى حبي وتقديري له، فما تروج له الفضائيات من محنة تهدد استقلال القضاء في مصر ليس بأكاذيب، وقيام بعض قوى المعارضة والمستقلين بالوقوف الى جانب القضاة ليس هو الآخر من باب تصفية الحسابات السياسية، ولا يمكن أن تتحكم «عقدة» سامح عاشور من الاغلبية داخل مجلس نقابة المحامين من العناصر المنتمية الى جماعة الاخوان المسلمين في كل تصرفاته ومواقفه وتصريحاته الى ان اصيب سامح عاشور بفوبيا «لاخوان» ويخيل لي انه لو حدث له اي حادث له اي حادث عارض، مثل عطل في اسانسير منزله أو في كاوتش سيارته، فالسبب هو الاخوان! ان مساندة جماعة الاخوان مطالب نادي القضاة ورفضها محاكمة المستشارين مكي والبسطويسي ليس معناه أن موقف الجماعة باطل، وأن ما تدافع عنه هو الاخر باطل ومجرد اكاذيب، وأن ما يتعرض له القضاء ليس محنة كبيرة تهدد استقلاله وتضرب وجوده في الصميم ـ حتى ولو كان هدف جماعة الاخوان، أو كتلتها داخل نقابة المحامين هو تحقيق مكاسب واغراض خاصة بها، ان الامر ليس كما يصوره سامح عاشور ان نادي القضاة المنتخب الذي يمثل الجمعية العمومية للقضاة ويعبر عنهم ويتبنى مطالبهم، في ضرورة التمسك بنزاهة الانتخابات العامة، ويرفض استخدام او استغلال اسم القضاة في وصف الانتخابات بالنزاهة، بينما هي شابها الكثير من التلاعب والتزوير، ومن الناحية الاخرى فان المجلس الاعلى للقضاء المعين يمثل السلطة ويعبر عن مواقفها ولا يعبر عن موقف القضاة وهذا امر واضح ولا يحتاج الى جهد.

ان الخلاف ليس بين رأيين وبين جهتين قضائيتين، كما قال سامح عاشور، انما الخلاف في حقيقته بين القضاة وبين السلطة».

### الرئيس مبارك

والى رئيسنا وتعرضه لهجمات لا ترضيني بالمرة، وكيف أرضى ومن لم يعد زميلنا ولا صديقنا بـ«العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي يدعي ما يلي في بابه ـ فص ملح ـ:

«من الانطباعات الخاطئة الشائعة عن نظام الرئيس محمد حسني وولده الاستاذ جمال، انه نظام على ديكتاتوريته وفشله وفساده وتبعيته، سخيف وبايخ وثقيل الظل الى درجة لا تطاق، وكثير من الناس يعتقدون ان هذا النظام بشع وقاس وجلف ولا قدرة عنده ولا وقت لأي تنكيت أو تهريج، اذ يبدو دائما مهموما ومشغولا جدا بالمهمة التي أتت به الشياطين الزرق الا لينفذها ألا وهي التخريب الشامل وتحطيم ونهب وتبديد ثروات البلاد، وتعذيب وتسويد عيشة العباد، فضلا عن تربية وتسمين قطيع الحرامية الكبار الذين يسهر على رعايتهم.

لكن الحقيقة التي يعمى الكثيرون عن رؤيتها ان المسخرة والتهريج الرخيص حاضرة دائما في ثنايا البلاوي والمصائب التي لا يكف النظام عن ارتكابها منذ رمته الأقدار السوداء على رؤوس اللي خلفونا، وسأعطيك حالا مثلا بليغا يجسد أمام عيون سيادتك الكحيلة المقدرة الفذة لهذا النظام على اجتراح آيات معجزات في الهزل والمسخرة، فكلنا تابع حلقات موجة القمع الاخيرة التي تتابعت على نحو متصاعد منذ ثلاثة اسابيع وبلغت ذروتها المشينة يوم الخميس الماضي والحال ان نظام الرئيس مبارك تفوق في هذا اليوم على نفس سيادته، وأبدع في اقتراف صور شنيعة من العدوان والاعتداء على المواطنين الابرياء المسالمين».

ونترك فهمي وأملاحه لنتحه على غير رغبة منا لمن يعد بدوره زميلنا أو صديقنا عبدالله السناوي رئيس التحرير وقوله:

«لا يكفي ان يقول رئيس الجمهورية انه لا أزمة مع القضاة، أو أنها أزمة بين قضاة وقضاة، لكي يبرىء النظام ساحته من وصمة العار التي تلاحقه، فالمجلس الأعلى للقضاة، الذي له خلافات مع نادي القضاة، ليست لديه فرق كاراتيه، ولا ولاية له قانونا وسياسيا على قوات الامن المركزي، ولا يصدر الاوامر للضباط بضرب القضاة في الشوارع، أو سحل المعارضين بقسوة وغلاظة، وأي كلام عن عدم تدخل الدولة في التنكيل بالقضاة وناديهم العتيد كلام لا يعتد به ولا يصدقه طفل صغير، وعندما يقول الرئيس مبارك اثناء جولته الخارجية، ان الدولة اذا تدخلت لحلت أزمة القضاة بسهولة، فهذا كلام غريب لا يصح ان يقال أصلا، فالرئيس بحكم صلاحياته الدستورية هو الرئيس للهيئة القضائية، وعدم تدخله مما يحسب عليه ويسأل فيه، والحقيقة انه يتدخل وتصدر الأوامر باسمه للتنكيل بالقضاة، وضرب المتظاهرين واعتقال المئات منهم، والتلويح بالقبضة الحديدية، بظن أن ذلك مما قد يعيد البلاد الى ما كانت عليه قبل الحراك السياسي».

ونظل في «العربي» لاتخلص من زميل وصديق آخر هو أكرم القصاص الذي تعمد اغضابي بقوله في عموده ـ أول السطر ـ:

«الرئيس مبارك شخصيا يتحمل المسؤولية عن قمع المتظاهرين وضربهم وقمع القضاة ومنع استقلالهم، وهو المسؤول عن فرض حالة الطوارئ واستمرار القانون طوال ربع قرن وغير ذلك مجرد ادعاء.

قرارات احالة القضاة من نواب محكمة النقض للتحقيق والمحاكمة تصدر من الرئيس، وان كانت توقعه من وزير العدل او المجلس الاعلى للقضاء وقرارات ضرب المتظاهرين والمتضامنين يصدرها الرئيس حتى لو كانت موقعة أو منطوقة من وزير الداخلية، وهذا هو البرنامج الحقيقي للرئيس في الاصلاح السياسي، لا حريات لا اعتراض لا فصل بين السلطات، لا مساواة لا عدل لا مقاومة للفساد، هذه الحشود التي تتجمع لشن الحرب على العزل لا تتحرك لمواجهة الفاسدين والمحتكرين، لا تتحرك لمواجهة الامراض والأوبئة التي تفتك بصحة المصريين، لكنها فقط مخصصة لتأمين الرئيس مبارك وتابعيه، بعد كل هذا لا يمكن لعاقل ان يصدق ادعاءات النظام بأن حصار القضاة خلاف داخلي بل الواضح ان الرئيس مبارك شخصيا يتحمل المسؤولية كاملة عما يجري، أما وزير العدل أو الداخلية فهما مجرد موظفين، مثل رئيس الوزراء».

وشارك في مهاجمة رئيسنا يوم الاحد ايضا استاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة المنصورة الدكتور الشافعي بشير بقوله في «الوفد»:

«عندما اشتد الضغط على الرئيس مبارك ونظام حكمه للالاصلاح الدستوري والسياسي، فقد ألقوا على المادة 76 من الدستور عصي الثعابين الفرعونية ضد عصا نبي الله موسى، فالتوت كالشياطين حتى لا تخرج رئاسة الجمهورية القادمة من قبضة الرئيس مبارك الا الى ابنه جمال مبارك رئيس لجنة السياسات التي ساهمت في المهالك التي تعرض لها شعب مصر، ومازال يعاني منها حتى زاد الطين بلة بقرار الرئيس مبارك بمد قانون الطوارئ سنتين أخريين ليكمل سبعة وعشرين عاما حاكما عسكريا لدولة مدنية، فقد نصبه قانون الطوارىء عام 1981 حاكما عسكريا للبلاد، يحكمها بأوامر عسكرية